تـمّ تحميـل هـذا الملـفّ مـن مكتبـة الأديـب الرّاحـل رمضـان لاونـد | جميـع الحقـوق محفوظـة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل

رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند

سيّد المنابر

برنامج

كلمات من نور الله

الحلقة الرابعة

مقدمة موسيقيــة .....

طرق على البـاب .....

أحمد : " من وراء الباب " افتح يا حاج **عبد القادر** ..

عبد القادر : " صوت عجوز " الباب مفتوح.. أدخل يا **أحمد** .

أحمد : " صوت فتح الباب " وأخيراً وجدتك .

عبد القادر : خير إن شاء الله ؟! ألم نكن معاً على موعد في الأسبوع القادم ؟!..

أحمد : بلى .. ولكن جدّ جديد ..

عبد القادر : وما هو الجديد ..

أحمد : زوجتك وأولادك ..

عبد القادر : أنا مشغول عنهم . فأخبرني ماذا يريدون ؟

أحمد : هناك أشياء يا حاج لا يقولها غير الزوجة والزوج ..

عبد القادر : وماذا يعني هذا ؟

أحمد : يعني أنك يجب أن تلقاهم .

عبد القادر : وإذا لم أفعل .

أحمد : أنت تعرف النتيجة .

عبد القادر : طيب يا **أحمد** .. أمري إلى الله .. تعال بنا إليهم ...

صدى خطوات ... سيارات تمر ... زمامير ... أصوات باعة الصحف ... ثم ينخفض الصوت حتى لا يبقى غير بقية له ...

أحمد : هل ستتابع الطريق مشياً إلى المنزل ؟

عبد القادر : أقدامنا بحاجة للحركة .. امش يا حاج **أحمد** .

أحمد : ولكن المسافة طويلة جداً .

عبد القادر : نمشيها خير من أن ندفع أجرة السيارة ..

صوت : يا .. أنت يا مسكين .. هيه (أنا) .. " خذ يا رجل ... خذ "..

عبد القادر : أحسن الله إليك .

أحمد : ما هذا الذي فعلته ؟ ألا تستحي يا حاج **عبد القادر** ؟! ..

عبد القادر : استحي ؟ هذا رزق ساقه الله إليّ وردّه كفر ..

أحمد : وكيف تقبل الصدقة .. أنت صاحب الأملاك الكبيرة . تقبل الإحسان من غريب لمجرد أنك تلبس الأسمال ؟!

عبد القادر : إن الله لن يستحي من تعذيبك يا **أحمد** . تبذر أموالك ولا تتقي الله في مالك ..

أحمد : استغفر الله العظيم ..

عبد القادر : " لنفسه " مجانين ... والله مجانين . ماذا إذا ربحت فلوساً خرجت من صاحبها بطيب نفس ؟!..

فتــرة صمـت ... صوت جرس الباب .....

أحمد : وصلنا يا حاج ..

عبد القادر : بسم الله تفضل ..

أحمد : أتفضل الآن بالدخول قبلك إلى بيتك ؟ هل نسيت أن هذا هو منزلك ؟

عبد القادر : صحيح .. صحيح . " يصفق " أين أنت يا **أم سالم** .

أم سالم : صبحك الله بالخير يا حاج .

عبد القادر : صبحك الله بالخير .. لماذا أرسلت ورائي ؟

أم سالم : ألا تسأل عن أولادك يا حاج .

عبد القادر : صحيح .. كيف الأولاد ؟

أم سالم : كلهم في خير ولا ينقصهم غير أن تبيت في البيت معهم . وهم والحمد لله في الجامعة بين السنة الأولى والأخيرة ..

عبد القادر : هيه .. يريدون أن أبيت معهم ليخربوا بيتي .

أم سالم : ولماذا يا حاج؟؟ . المال مالي .

عبد القادر : أرأيت يا **أحمد** .. أسمعت ما تقوله أختك المصون ؟.

أحمد : وماذا في قولها من شر يا حاج .

أم سالم : الأولاد في حاجة إلى النفقة .

عبد القادر : ماذا ؟ تقولين نفقة ؟ ... والريالات التي تقبضينها آخر كل شهر ؟!..

أم سالم : إنها بعض مالي يا حاج ... أنسيت .

عبد القادر : ولكنها كافية ...

أم سالم : أتعلم يا حاج أن أولادك يعيرون من قبل زملائهم ؟

عبد القادر : "مهتاجاً" يعيّرون ؟! أمن أجل هذا دعوتني يا امرأة ؟ ألا تخافين الله ؟ ألا تعلمين أن الله سبحانه وتعالى قد قال : " إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين " ؟ اسمع يا **أحمد**.. شيء يدعو إلى الجنون .

أحمد : يا حاج **عبد القادر** الآية الكريمة لا تنطبق على تصرف **أم سالم** .. إن ما تطالبك به هو بعض حقها وحق الأولاد عليك .

عبد القادر : وإذا لم أدفع ؟

أحمد : أنت تعرف النتيجة .

عبد القادر : ولكنها لن تفعل . إنها زوجتي وأم أولادي .

أحمد : بل ستفعل .

أم سالم : إسمع يا حاج **عبد القادر** . لقد مضى علينا ربع قرن وأنت ممتنع عن الإنفاق علي وعلى أولادي . ولولا الأملاك التي ورثتها عن والدي لمتنا جوعاً.

عبد القادر : ألا يكفيك ألف ريال! .

أم سالم : يا رجل .. خاف الله .. وماذا تفعل ألف ريال مع الأولاد ..

عبد القادر : دبروا أنفسكم .. فلن أدفع غير ذلك ..

أم سالم : أنت تعرف النتيجة يا حاج .

عبد القادر : وهل أنت مجنونة؟؟ .

أم سالم : المال مالي . وسأنزع التوكيل منك ..

عبد القادر : إذا فعلت هذا جاءتك ورقة الطلاق .

أم سالم : هذا يوم المنى . لقد والله فضحتنا أمام الناس .

عبد القادر : كما تشائين . خذي التوكيل مني وسترين ما أفعل .

أم سالم : غداً إن شاء الله سأبلغ إدارة التوكيل .

عبد القادر : إسمعي يا **أم سالم** .. أنا أعلم أن أخاك **أحمد** هو الذي يحرضك عليّ .

أحمد : اتق الله يا حاج . لو كنت أطمع في إدارة أملاكي .. لسعيت إليها منذ سنوات كثيرة .

عبد القادر : إذاً لماذا أتيت إلي؟ وصحبتني إلى هنا ؟

أحمد : إنا لله وإنا إليه راجعون ..

عبد القادر : يا رب ... ماذا أفعل مع هؤلاء المسرفين المجانين .. المال يا ناس يجمع ليوضع في الخزائن .. لا ليلقى في الشارع ..

أم سالم : لن أناقشك بعد اليوم .

عبد القادر : إفعلي ما تشائين .. إن تهديدي قائم . هل تفهمين ؟ الطلاق أكيد إن نفذت تهديدك ..

" يبتعد وهو يقول " مجانين ... مجانين ... مجانين ....

نقلـــــة موسيقيـــة .....

أحمد : وأخيراً يا حاج ... هل وجدت ما خوفتك منه ؟

عبد القادر : " صارخاً " افعلوا ما تشاؤون .. إسمع أختك طالق .. أفهمت .. طالق ... طالق ... طالق .

أحمد : " ضاحكاً " لقد أرحتنا أراحك الله .

عبد القادر : وتقول هذا أنت ؟

أحمد : وماذا أقول والناس يعرفون أنك تملك أعظم بناية في المدينة .. وأنك وكيل على أملاك أمهم الغنية ؟!..

عبد القادر : حسن . حسن .. في وسعكم أن تنتحروا .. " يبتعد " : في وسعكم أن تنتحروا ....

نقلــة موسيقيـــة .....

طرق على الباب .....

عبد القادر : أدخل .

الشرطي : " صوت فتح الباب " السلام عليكم ورحمة الله .

عبد القادر : " بصوت ضعيف " وعليكم السلام . ماذا تريد .

الشرطي : أنا مرسل من قبل المحكمة .

عبد القادر : أية محكمة .

الشرطي : المحكمة الشرعية .

عبد القادر : وماذا تريد المحكمة مني ؟! ..

الشرطي : إنها ترسل إليك نص الحكم الصادر في دعوى النفقة ..

عبد القادر : " منتفضا " ن ....ن ..نفقة ؟ ولمن النفقة ؟

الشرطي : النفقة المستحقة لزوجتك وأولادك ؟

عبد القادر : يا سبحان الله .. تحكم المحكمة على رجل فقير مثلي لزوجة وأولاد أغنياء ؟!..

الشرطي : لست أدري المهم أن توقع على التبليغ .

عبد القادر : ما هذا يا ناس . هل تغيرت الدنيا .. هل مات الضمير ... ألا ترى ما ألبس . هل هذه ثياب رجل يستطيع دفع النفقة ؟

الشرطي : هذا ليس من شأني .. وقع هنا أو أخبر المحكمة بأنه قد رفضت التبليغ .

عبد القادر : أرني صورة الحكم " يقرأ بصوت مرتفع غير مفهوم وفجأة يصرخ " كم ؟! ألفا ريال شهرياً .. خربوا بيتي ... لصوص .. قتلوني ... اللصوص .... اللصوص .. " ويضيع الصوت بعد ذلك شيئاً فشيئاً ..

نقلة موسيقيـــة .....

أحمد : هيه .. ما رأيك يا **أم سالم** .

أم سالم : إن القلب ليحزن عليه يا أخي .

أحمد : الحقيقة أنني منه بين الحزن والشماتة . أحزن عليه لأنه مريض يجمع المال .. وأشمت به لأنه كاد يقضي عليك وعلى أولاده ..

أم سالم : كيف السبيل يا أخي إلى رده عن غيه ؟

أحمد : لو كانت هناك سبيل لما ترددت في اللجوء إليها ...

طرق شديد على الباب .....

أم سالم : غريب . من عساه يكون الطارق ؟!..

يعود الطرق الشديد .....

عبد القادر : " بصوت عجوز مرتفع " إفتح يا **أحمد** أنا أعلم أنك هنا . إفتح أقل لك شيئاً ..

أحمد : غريب إنه الحاج نفسه ... أدخلي إلى غرفة أخرى وسأرى ما يريد أن يقول ...

" صوت فتح الباب " .....

عبد القادر : صبحك الله بالخير .

أحمد : أهلاً وسهلاً يا حاج **عبد القادر** ..

عبد القادر : اسمع يا **أحمد** .. أنا أعلم أنك تستطيع أن تقنع أختك وأولادها ..

أحمد : بماذا أقنعهم وقد طالبت بضم بناتك إليك .

عبد القادر : هذا من حقي .

أحمد : صحيح من حقك إذا كنت مستعداً للإنفاق عليهن . أما وأن المحكمة مقتنعة ببخلك الشديد وبظروف عيشك فلا يمكن أن تحكم بضمهن إليك .

عبد القادر : إسمع يا **أحمد** أنا مستعد للتنازل عن البنات . فهل تعفيني أم الأولاد من النفقة ؟

أحمد : يا حاج عبد القادر.. الحمد لله على الخير الكثير . الاولاد ليسوا في حاجة إليك . ولكن أنت الى متى تعيش بهذا التقتير الفظيع .. ألا تقرأ كتاب الله ؟!..

عبد القادر : بلى أقرؤه ..

أحمد : إذاً تذكر قوله تعالى في أمثالك : " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ."..

عبد القادر : أوَتريدني أن أوزع أموالي على الناس ؟

أحمد : ليس هذا ما يريده الله . بل يأمرك بأن تدفع حق الله عليك في نفسك وأسرتك والفقراء والمساكين وغيرهم ممن فرض لهم الله حقوقاً في مالك .

عبد القادر : " بلهجة باكية " يا أخي **أحمد** ... حاول أن تفهمني ... هل تعلم معنى أن أنفق المال الذي أجمعه .. معناه أنني سأصاب بالشلل . إن يدي ترتعش حين أدفع الريال الواحد .. إن قلبي يخفق حتى يخيل إليّ أنه سينفجر ..

أحمد : إسمع يا حاج . لا أحد يطلب منك أن تدفع مالك كله . إن خير الأمور الوسط . الله تعالى يقول لك: " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ".. سورة الاسراء (29)

عبد القادر : هذا مستحيل . إنني لا أستطيع أن أمد يدي بقرش واحد .

أحمد : كما تشاء . ولكن تذكر تماماً بأن الأملاك التي تعتقد أنها باقية لك هي مال الله . فنحن الفقراء إليه وهو الغني الحميد .

عبد القادر : إذا ذهبت الأملاك أموت .. وأملاكي ما أظن أنها ستذهب .

أحمد : لا حول ولا قوة إلا بالله.

" يرن جرس الهاتف لمدة طويلة نسبياً ".

عبد القادر : اللهم اجعله خيراً .. اللهم اجعله خيراً.

أحمد : " يرفع السماعة " ألو ، من المتكلم ؟ من ؟ مصلحة المطافىء ؟ الرقم غلط .. " يعيد السماعة " ..

عبد القادر : المهم يا **أحمد** أن تعفيني **أم سالم** من النفقة .. وأنا أتنازل عن المطالبة بضم البنات .

أحمد : خير إن شاء الله .

" جرس الهاتف مرة أخرى " ..

أحمد : غريب ... " يرفع السماعة " ألو ... من ؟ مصلحة المطافْ ؟ يا أخي الرقم غلط هنا منزل الحاج **عبد القادر** . " فترة صمت " ماذا تقول ؟ تريد الحاج **عبد القادر** ؟ لماذا ؟ غير معقول ؟ سبحان الله .. سبحان الله ...

عبد القادر : ماذا يا **أحمد** .. قل لي يا **أحمد** .. ما الخبر .. يكاد قلبي أن يقف .. هل ...هل ....

أحمد : عليك العوض يا حاج **عبد القادر** .. الحريق يلتهم بنايتك .

عبد القادر : لا ... هذا غير معقول .. أبداً ...أبداً .." يبكي ويصرخ .. ويبتعد صوته " ...

بسم الله الرحمن الرحيم :" وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ".. صدق الله العظيم (سورة الكهف 42)

موسيقى نهايـة .....